

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ اللقاء الثامن عشر
شرح الأربعين النووية
لفضيلة الشيخ أشرف منعار حفظه الله
دورة ما لا يسع المسلم جهله

معهد النصر الشرعي

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه
ونسترضيه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك
حميد مجيد.

ثم أما بعد فحياكم الله وبياكم وجعل الجنة مثوانا
ومثواكم وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع بين
هذه الوجوه في الدنيا على الخير والطاعة وفي
الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله

لا زلنا مع شيخ الإسلام محيي الدين يحيى بن
شرف النووي عليه أبي زكريا رحمة الله تبارك
وتعالى ومع كتابه الفذ وهو كتاب الأربعين النووية

شرح

الحديث السادس عشر

" لا تغضب "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبُ،
فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبُ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [رقم: 6116].

الإسلام جاء لتعزيز الأخلاق الحسنة التي وجد عليها
العرب والتي جبلوا عليها وجاء بأخلاق إسلامية
لينشئ مجتمعا خيرا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "خياركم في
الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا"

الخلق الحسن مطلب في شريعة الإسلام وهو الذي
ندندن به في كل دروسنا وعلى كل طالب علم أن
يحث الناس على حسن الخلق .

بعض الناس يظن أن الإسلام الحدود فقط وإنما

ذلك من الشريعة وليس كل الشريعة.
وكما في الإسلام قيام الليل وصيام الاثنين
والخميس و..... فيه كذلك الأخلاق الحسنة مثل بر
الوالدين إكرام الضيف والجار و.....

أبو هريرة صحابي مشهور مر بنا التكلم عليه.
هذا الرجل غير معروف ولكنه صحابي مسلم. ولا
يضر جهله لأنه ليس في الإسناد.

قال: "أوصني"

إذا وجدت نفسك مع عالم أو شيخ احرص على أخذ
الفوائد منه والاستفادة منه.
ولكن الجواب على حسب السائل.
فتعدد وصايا النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا
خاضع إما لحالة الشخص السائل، يعني: يناسبه
وصية من الوصايا، أو خاضع لحالة الوقت الذي هو
فيه، أو خاضع لأهمية فعل كان في وقته، أو
المناسبة التي قال فيها النبي - صلى الله عليه
وسلم - لهذه المناسبة لمثل:
- سؤال عائشة - رضي الله عنه - عندما قالت
للنبي - صلى الله عليه وسلم - وذكرت أمر الجهاد
أفلا نجاهد ؟

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - **(عليك جهاد لا
قتال فيه، الحج، والعمرة)**، هنا أوصى بالحج
والعمرة، لمناسبة حال السؤال، لكن هنا لمناسبة

حال السائل قال: (لا تغضب) .

- قال سفيان بن عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم : " قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك " فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " قل آمنت بالله ، ثم استقم وفي الرواية الأخرى : " قل : ربي الله ، ثم استقم .
وقيل أيضاً- "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"

والاستقامة أن يسير الإنسان على طريق الله عز وجل لا يلتفت يمنة ولا يسرة أنت تسير في طريقك إلى الله ولقد اختلف العلماء على أقوال السراط المستقيم قيل هو الدين وقيل هو الإسلام وقيل هو شرع الله وقيل هو القرآن وقيل هو السنة وقيل هو العلم الدعوة لله عز وجل بعلم وهو السراط يوم القيامة نسأل الله أن نمر عليها كالبرق مع أول دفعه .

يعني تمشي وأنت تحذر أن تقع في المحظورات مثل الغيبة والنميمة والحقد والحسد و.....
واستحضر " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) "

لا تغضب "

والغضب أمر غرزي خطير لأنه يغير حالة الإنسان،

يغير حالة شكله الظاهر، يغير حالة حواسه، يغير حالة تصرفاته يدفع صاحبه لكل شر. الغضب أمر مكتسب أم أمر غريزي؟ هو أمر غريزي أي خلق الإنسان به.

ولكن الإسلام إذا ذم صفة غريزية يجب على الإنسان أن يقاومها ويتحول عنها إلى ما هو محمود.

والإنسان إما أن يغضب لله عز وجل وإما لغير الله عز وجل.

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله وما غضب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه قط.

وهناك درجات في الغضب والإنسان مطالب ألا يغضب بأن يتجنب سبيل الغضب وإن وقع ذلك فعلى الإنسان أن يملك نفسه حتى لا يصل إلى درجة كبيرة من الغضب عليك أن تتبعد عن السبيل التي تثير غضبك وإن حصل ما يغضبك عليك أن تثريث حتى لا تقع فيما حرمه الله تعالى

والغضب نوعان غضب محمود وغضب مذموم. الغضب الم محمود هو الغضب لله عز وجل وغيره على أهله وعلى حرمة الله وليس هذا هو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما نهى عن الغضب المذموم وهو الغضب على

أمر دنيوية أو لنفسه أو حماية العصبية. وهذا هو
الغضب المنهي عنه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : **"ليس الشديد
بالصرعة؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب"**

ولذا قال ابن المبارك : القوي الناجح التقي -فعلاً-
من يملك نفسه عند أربع : الرغبة، والرغبة،
والشهوة، والغضب، أعتقد أنه لا يقوى على هذا إلا
الأبطال، فالرغبة : حينما ترى موضع الطمع؛ تجلد،
اصبر، لا تندفع، ترى امكانياتك وعند الرغبة أيضاً من
تراوده الشهوات وعند الغضب

لما جاء وفد عبد القيس من البحرين، تسارعوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأخر أشج عبد
القيس، فجمع الرواحل وعقلها، وجمع المتاع
وحفظه، وأخرج حلتة، ولبس أحسن ثيابه، ثم جاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
الشريف، فهو قد تأخر عن أصحابه، بينما أصحابه
أول ما وصلوا المدينة أسرعوا إلى رسول الله،
حيث جاءوا من مسافة شهرين ليروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وفي قلوبهم المحبة
العظيمة، والأشواق الكبيرة للالتقاء برسول الله
عليه الصلاة والسلام، لكن هو تأخر، فلما رآه صلى
الله عليه وسلم قادماً، أفسح له مكاناً بجواره،
وقال له: (إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله:

الحلم والأناة، فقال: يا رسول الله! خلق تخلق به
أم جيلة جبلني الله عليها؟ قال: بل جيلة جبلك الله
عليها)

. قال الشافعي : "من استغضب ولم يغضب فهذا
حمار" هذا من لم يغضب في الامور الشرعية. من
يرى حرمان الله تنتهك ولم يغضب فهو معدوم
الإحساس

والغضب درجات ليس درجة واحدة
يأتي أحد ويقول إنه طلق زوجته وهو في حالة
غضب. ولكن لا أحد يطلق زوجته هو راض منبسط.
والغضب المذكور في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الإغلاق "لا طلاق في إغلاق" أو لا
طلاق ولا عناق في إغلاق" وهو أعلى درجات
الغضب حينما لا يعرف الإنسان ما يقول وما يفعل
ولا يعد يفرق بين أمه وأخته بين زوجته ولا
يفرق بين التمرة والجمرة.